



مرجعية القرآن الكريم في حل النزاعات الطائفية في العراق

م. د. أحمد قاسم المشهداني
ديوان الوقف السني – الفلوجة

muhhyaldeen@gmail.com

+9647818443690

الملخص

يعد العراق من البلدان التي عانت طويلاً من النزاعات الطائفية، مما أثر سلباً على الاستقرار الاجتماعي والسياسي. في هذا السياق، يبحث هذا البحث في مرجعية القرآن الكريم كأداة لحل النزاعات الطائفية وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف الطوائف العراقية. تتناول الدراسة النصوص القرآنية التي تدعو إلى الوحدة، التسامح، والعدل، وكيفية تطبيقها في معالجة النزاعات الطائفية. وتتمثل مشكلة البحث في كيفية استخدام القرآن الكريم كمرجعية دينية وثقافية للتصدي للنزاعات الطائفية في العراق، وما إذا كانت النصوص القرآنية قادرة على توفير إطار عملي وفعال لتحقيق التعايش السلمي بين الطوائف المختلفة ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. ويهدف إلى:

1. تحليل النصوص القرآنية التي تدعو إلى الوحدة والتسامح بين المسلمين.
 2. دراسة تأثير التعاليم القرآنية على السلوكيات الطائفية في المجتمع العراقي.
 3. تقديم حلول عملية مستندة إلى القرآن الكريم لحل النزاعات الطائفية.
 4. تقييم فعالية النصوص القرآنية في تعزيز السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية.
- الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، المرجعية الدينية، الطائفية، التفسير، العراق

The Authority of the Holy Quran in Resolving Sectarian Conflicts in Iraq

Dr. Ahmed Qasim Almashhadany

Sunny Waqf – Fallujah

Abstract

Iraq is one of the countries that have long suffered from sectarian conflicts, which negatively affected social and political stability. In this context, this research examines the reference of the Holy Quran as a tool for resolving sectarian conflicts and promoting peaceful coexistence among the various Iraqi sects. The study deals with the Quranic texts that call for unity, tolerance, and justice, and how to apply them in addressing sectarian conflicts. The research problem is how to use the Holy Quran as a religious and cultural reference to address sectarian conflicts in Iraq, and whether the Quranic texts are able to provide a practical and effective framework for achieving peaceful coexistence among the different sects. The research relies on the descriptive analytical approach. It aims to:

1. Analyze the Quranic texts that call for unity and tolerance among Muslims.
2. Study the impact of Quranic teachings on sectarian behaviors in Iraqi society.
3. Provide practical solutions based on the Holy Quran to resolve sectarian conflicts.

4. Evaluate the effectiveness of Quranic texts in promoting social peace and national unity.

Keywords: Holy Quran, religious authority, sectarianism, interpretation, Iraq

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فبعدُ العراق من البلدان التي عانت طويلاً من النزاعات الطائفية، والتي أثرت بشكل كبير على استقراره السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وتسببت هذه النزاعات في خلق انقسامات حادة داخل المجتمع، مما أدى إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وزيادة معاناة الأفراد والجماعات. وفي هذا السياق المتأزم، يبرز دور الدين كعامل مهم يمكن أن يسهم في تحقيق الوحدة والتسامح والتعايش السلمي بين مختلف الطوائف. وإن القرآن الكريم - كمرجعية دينية رئيسية في الإسلام - يحتوي على العديد من النصوص التي تدعو إلى الوحدة والأخوة والعدل والتسامح. وهذه القيم القرآنية ليست مجرد تعاليم دينية، بل يمكن اعتبارها أساساً لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والحد من النزاعات الطائفية. ويعتبر القرآن الكريم مرجعاً شاملاً يمكن الاستفادة منه في حل النزاعات وتحقيق التوازن بين مختلف الفئات والطوائف.

وتتجلى أهمية البحث في الحاجة الملحة لإيجاد حلول مستدامة وفعالة للنزاعات الطائفية في العراق. من خلال دراسة النصوص القرآنية المتعلقة بالوحدة والتسامح، يمكن فهم كيفية توظيف هذه التعاليم في معالجة النزاعات الطائفية وتعزيز التعايش السلمي. كما يمكن أن يوفر البحث إطاراً نظرياً وعملياً يمكن للمؤسسات الدينية والتعليمية والسياسية الاستفادة منه لتطوير سياسات وبرامج تهدف إلى تحقيق السلام الاجتماعي.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف مرجعية القرآن الكريم كأداة لحل النزاعات الطائفية في العراق. من خلال تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، ودراسة تأثير هذه التعاليم على السلوكيات الطائفية في المجتمع العراقي، يسعى البحث إلى تقديم حلول عملية مستندة إلى القيم القرآنية. كما يهدف إلى تقييم فعالية هذه الحلول في تحقيق التعايش السلمي والوحدة الوطنية.

وتكمن أهمية هذا البحث في قدرته على تقديم حلول عملية ومستدامة لمشكلة النزاعات الطائفية في العراق. من خلال تسليط الضوء على النصوص القرآنية التي تدعو إلى الوحدة والتسامح، يمكن تطوير برامج تعليمية وتوعوية تستند إلى هذه التعاليم، مما يعزز من الوحدة الوطنية ويقلل من حدة النزاعات الطائفية. كما أن البحث يسعى إلى تقديم نموذج يمكن تطبيقه في مجتمعات أخرى تعاني من نفس المشكلات، مما يساهم في تعزيز السلم الاجتماعي على نطاق أوسع.

المبحث الأول: مفهوم النزاعات الطائفية وأسبابها في العراق

المطلب الأول: تعريف النزاعات الطائفية

مفهوم النزاعات الطائفية

النزاعات الطائفية تشير إلى الصراعات والخلافات التي تنشأ بين مجموعات دينية أو طائفية مختلفة داخل مجتمع معين. تتضمن هذه النزاعات عادةً العنف والتوترات بين الأفراد أو الجماعات الذين ينتمون إلى طوائف دينية مختلفة، وقد تكون مدفوعة بالاختلافات في العقائد والممارسات الدينية، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وتعد النزاعات الطائفية من التحديات الكبرى التي تواجه العديد من المجتمعات، وتتطلب جهوداً جماعية من الحكومات والمجتمعات المدنية والمؤسسات الدينية لتحقيق التعايش السلمي والحد من العنف الطائفي.⁽¹⁾

(1) النزاعات الطائفية في العراق: جذورها وتداعياتها، علي الوردي، دار الوراق، لبنان، الطبعة الثالثة - 2006م: 27.

تاريخ النزاعات الطائفية في العراق

إن تاريخ النزاعات الطائفية في العراق طويل ومعقد، ويعود إلى فترات تاريخية متعددة، حيث تأثرت البلاد بالتنوع الديني والعرقي والمذهبي الذي ميزها. فيما يلي نظرة عامة على أبرز المحطات التاريخية للنزاعات الطائفية في العراق:

1. العصور القديمة والوسيط - العهد العباسي: شهد العراق خلال فترة الخلافة العباسية (750-1258 م) تنوعاً دينياً كبيراً، وعلى الرغم من أن الخلافات الطائفية كانت موجودة، إلا أنها لم تكن تشهد صراعات عنيفة كما في العصور اللاحقة.⁽¹⁾

2. العهد العثماني (1534-1920): كان العراق تحت حكم الإمبراطورية العثمانية، التي اعتمدت على الإدارة غير المركزية وكانت تسمح بقدر من الاستقلالية للطوائف المختلفة، لكن النزاعات الطائفية كانت تتصاعد أحياناً بسبب التمييز والتحيز الإداري.⁽²⁾

3. فترة الاحتلال البريطاني والاستقلال (1920-1958): وبدأ بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة، التي تلت انهيار الإمبراطورية العثمانية، شهد العراق فترة من التوترات الطائفية بسبب السياسات الاستعمارية البريطانية التي استخدمت سياسة "فرق تسد" لتعزيز سيطرتها. وكذلك في العهد الملكي، فخلال هذه الفترة، استمرت التوترات الطائفية في العراق، لكن دون وصولها إلى مستويات عالية من العنف.⁽³⁾

4. فترة حكم البعث (1968-2003): زادت التوترات الطائفية بشكل كبير، حيث كانت الحكومة تسيطر بشكل كبير بالقوة على البلد، وبعد حرب الخليج الأولى، زاد الطين بلة.⁽⁴⁾

5. بعد الغزو الأمريكي (2003): أدى الغزو الأمريكي للعراق إلى سقوط نظام صدام حسين، مما فتح الباب أمام تصاعد التوترات الطائفية بشكل غير مسبوق. ثم شهد العراق حرباً أهلية، تصاعدت فيها أعمال العنف والتفجيرات والهجمات المتبادلة. إلى أن ظهر تنظيم داعش، فأدى إلى موجة جديدة من العنف الطائفي، حيث قام التنظيم بارتكاب مجازر وجرائم، ضد كل الذين لم يتماشوا مع أيديولوجيته.⁽⁵⁾

6. الفترة الحديثة: على الرغم من هزيمة تنظيم داعش، إلا أن التوترات الطائفية لا تزال موجودة، وتتجلى في الصراعات السياسية والتمييز الاجتماعي، وكذلك شهد العراق مظاهرات وحراك شعبي واسع في السنوات الأخيرة، حيث طالب المحتجون بإصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، معبرين عن سخطهم من الفساد والطائفية المستمرة في الحكومة.⁽⁶⁾

المطلب الثاني: أسباب النزاعات الطائفية في العراق

أولاً: الأسباب الدينية

الأسباب الدينية للنزاعات الطائفية في العراق متعددة ومعقدة، وتستند إلى اختلافات في العقائد والممارسات الدينية بين الطوائف المختلفة. فيما يلي أبرز الأسباب الدينية التي تسهم في النزاعات الطائفية في العراق:

(1) الصراع الطائفي في العراق: تحليل تاريخي واجتماعي، فالح عبد الجبار، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة الثانية - 2010م: 19.

(2) الطائفية والسياسة في العراق، يحيى الكبيسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى - 2008م: 39.

(3) النزاعات الطائفية والسياسة الخارجية في العراق، عبد الحسين شعبان، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، الطبعة الأولى - 2009م: 43.

(4) العراق والطائفية: الماضي والحاضر، قيس العزاوي، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الثانية - 2011م: 54.

(5) الشيعة والسنة في العراق: من المواجهة إلى الشراكة، حازم الحسني، دار الحكمة، مصر، الطبعة الأولى - 2012م: 21.

(6) الصراع الطائفي في العراق: جذور وأسباب، حسن العلوي، دار الرافدين، لبنان، الطبعة الأولى - 2015م: 24.

1. **الاختلافات العقائدية بين الطوائف:** تعتبر الخلافات العقائدية بين الطوائف في العراق، أحد الأسباب الرئيسية للنزاعات الطائفية، وأسباب الاختلاف بين الطوائف يعتمد على تفسير العديد من جوانب الدين الإسلامي.⁽¹⁾

2. **الولاءات الدينية والسياسية:** تأثرت الطوائف في العراق بولاءات خارجية لدول إقليمية، مما يعزز من التوترات الداخلية.⁽²⁾

3. **التفسير الديني المتشدد:** إن وجود تفسيرات دينية متشددة وتكفيرية تسهم في زيادة العداء بين الطوائف. فقد استغلت الجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة وداعش هذه التفسيرات لتبرير أعمال العنف ضد الطوائف الأخرى. وكذلك استخدام المساجد والمنابر الدينية لنشر الكراهية والتحريض ضد الطوائف الأخرى يزيد من تفاقم النزاعات.⁽³⁾

4. **التهميش الديني:** شعور الطوائف بالتهميش الديني والإقصاء من العمليات السياسية والاقتصادية يمكن أن يؤدي إلى تزايد الشعور بالظلم والعداء، مما يفاقم النزاعات الطائفية.⁽⁴⁾

5. **الدعاية والتعليم الديني:** المناهج التعليمية التي تروج لروايات دينية متحيزة أو تهمش طائفة معينة يمكن أن تؤدي إلى تكوين أجيال تحمل العداء تجاه الطوائف الأخرى. وكذلك الإعلام الذي يروج للانقسام والعداء الديني يلعب دوراً في تغذية النزاعات الطائفية.⁽⁵⁾

6. **التحالفات الدينية والسياسية:** تزيد التحالفات السياسية المستندة إلى الولاءات الدينية من تعقيد النزاعات الطائفية. وغالباً ما يتم استخدام الدين كأداة لتحقيق أهداف سياسية، مما يؤدي إلى زيادة التوترات.⁽⁶⁾

ثانياً: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية

إن النزاعات الطائفية في العراق ليست فقط نتيجة للاختلافات الدينية، بل تتأثر أيضاً بالعديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية. فيما يلي بعض الأسباب الرئيسية الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في النزاعات الطائفية في العراق:

1. **التمييز الاجتماعي والعنصرية:** يشعر بعض الأفراد أو الجماعات بالطائفية بأنهم مستهدفون أو مميزون ضدهم من قبل جماعات أخرى أو من قبل الحكومة. هذا التمييز يمكن أن يؤدي إلى شعور بالظلم والتهميش. كما يمكن أن تتحول النزاعات العائلية والقبلية إلى نزاعات طائفية إذا تداخلت الانتماءات الدينية مع الهويات القبلية أو العائلية.⁽⁷⁾

2. **البنية السكانية:** التوزيع غير المتساوي للسكان بين الطوائف يمكن أن يؤدي إلى صراعات على الموارد والسلطة. بعض المناطق تكون غالبية سكانها من طائفة معينة مما يؤدي إلى توترات مع الطوائف الأخرى.

-
- (1) الطائفية والهوية الوطنية في العراق، سعد سلوم، دار النشر العراقية، العراق، الطبعة الأولى – 2013م: 18.
 - (2) العراق: الطائفية والعنف السياسي، أحمد النعيمي، دار البشير، الأردن، الطبعة الأولى – 2007م: 32.
 - (3) الطائفية والصراع الاجتماعي في العراق، فاضل الربيعي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة الثالثة – 2014م: 15.
 - (4) النزاعات الطائفية في العراق: التحليل السياسي والاجتماعي، علي السعدي، دار الفارابي، لبنان، الطبعة الثانية – 2016م: 49.
 - (5) الطائفية والتعددية في العراق: دراسة في العلاقات الاجتماعية، سيف الدين حسين، دار القلم، سوريا، الطبعة الأولى – 2009م: 33.
 - (6) الصراع الطائفي في العراق: التاريخ والتطورات، عبد الجبار الحمداني، دار العلوم، لبنان، الطبعة الأولى – 2017م: 42.
 - (7) الطائفية والسياسة في العراق الحديث، أحمد الرفاعي، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الثانية – 2012م: 28.

كما يمكن أن تؤدي الهجرات الداخلية والنزوح نتيجة للعنف أو الفقر إلى تغيرات ديموغرافية تزيد من التوترات بين الطوائف.⁽¹⁾

3. التربية والتعليم: وجود مناهج تعليمية تعرض على الكراهية أو تحتوي على تفسيرات متحيزة يمكن أن يساهم في تعميق الانقسامات الطائفية. كما تركز التنشئة أحياناً على الهوية الطائفية بدلاً من الهوية الوطنية مما يعزز التفرقة والانقسام.⁽²⁾

4. الثقافة والإعلام: يلعب الإعلام الذي يروج للفرقة والكراهية بين الطوائف دوراً كبيراً في تغذية النزاعات. كما يمكن للخطاب الديني المتشدد الذي يُبث من خلال المساجد أو القنوات الإعلامية أن يزيد من حدة التوترات الطائفية.⁽³⁾

هذا فيما يخص الأسباب الاجتماعية، ولو سلطان الضوء على الاقتصادية فهي:

5. الفقر والبطالة: يمكن أن يؤدي الفقر المنتشر وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية إلى إحباط وغضب، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للانخراط في النزاعات الطائفية. كما أن ارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب، يجعلهم عرضة للتطرف والاستغلال من قبل الجماعات الطائفية المسلحة.⁽⁴⁾

6. التنمية غير المتكافئة: يؤدي التوزيع غير العادل للثروة والموارد بين المناطق والطوائف المختلفة إلى شعور بعدم المساواة والظلم، مما يزيد من حدة التوترات. كما أن نقص الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية في بعض المناطق يمكن أن يؤدي إلى شعور بالإهمال والتهميش من قبل الحكومة.⁽⁵⁾

7. الفساد الإداري: يؤثر الفساد في مؤسسات الدولة بشكل كبير على الثقة بالحكومة ويزيد من التوترات الطائفية. عندما يُنظر إلى الحكومة على أنها فاسدة وتفضل طائفة على أخرى، يتفاقم الشعور بالظلم والاستياء. كما أن اعتماد الحكومة على المحسوبية وتفضيل أفراد من طائفة معينة في التوظيف والامتيازات يزيد من الانقسامات الطائفية.⁽⁶⁾

8. التنافس على الموارد الطبيعية: إن التنافس على السيطرة على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز يمكن أن يؤدي إلى نزاعات طائفية، خاصة في المناطق الغنية بالموارد. كذلك الحال في النزاعات على الموارد المائية والأراضي الزراعية يمكن أن تؤدي أيضاً إلى توترات بين الطوائف المختلفة.⁽⁷⁾

المطلب الثالث: آثار النزاعات الطائفية على المجتمع العراقي

إن النزاعات الطائفية في العراق لها آثار بعيدة المدى على المجتمع، تتجلى في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فيما يلي توضيح لهذه الآثار:

أولاً: الآثار الاقتصادية

(1) العراق والنزاعات الطائفية: الأبعاد والتداعيات، علي المولى، مركز النشر الجامعي، لبنان، الطبعة الأولى – 2014م: 31.

(2) الطائفية والهوية في العراق: أبعاد الصراع، حيدر سعيد، دار الوراق، لبنان، الطبعة الثانية – 2018م: 27.

(3) الصراع الطائفي والسياسي في العراق: رؤية تاريخية، نزار السامرائي، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الأولى – 2006م: 44.

(4) النزاعات الطائفية في العراق: الأبعاد الاجتماعية والسياسية، كريم عبد الكريم، دار الشروق، الأردن، الطبعة الثانية – 2013م: 22.

(5) الطائفية في العراق: أسبابها ومظاهرها، حسن النجار، دار الفكر، سوريا، الطبعة الأولى – 2008م: 11.

(6) العراق والنزاعات الطائفية: التاريخ والتحديات، جاسم المطير، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى – 2015م: 47.

(7) النزاعات الطائفية في العراق: جذورها وتداعياتها، علي الوردي، دار الوراق، لبنان، الطبعة الثالثة – 2006م: 27.

1. تدمير البنية التحتية: غالباً ما تؤدي النزاعات الطائفية إلى تدمير البنية التحتية مثل الطرق والجسور والمباني العامة والمرافق الصحية والتعليمية، مما يعطل الحياة اليومية ويزيد من تكاليف إعادة البناء.⁽¹⁾

2. تراجع الاقتصاد: تؤدي النزاعات إلى فقدان الثقة من المستثمرين الأجانب والمحليين، مما يقلل من الاستثمارات ويعوق التنمية الاقتصادية. فالعراق يعتمد بشكل كبير على صادرات النفط، وأي اضطراب في هذا القطاع بسبب النزاعات يؤثر بشكل كبير على الإيرادات الحكومية والاقتصاد الوطني.⁽²⁾

3. البطالة والفقر: تؤدي النزاعات إلى فقدان الوظائف بسبب تدمير الشركات والمصانع وتوقف الأنشطة الاقتصادية، مما يزيد من معدلات البطالة. وإن تزايد الفقر نتيجة لتدهور الاقتصاد وتعطل الخدمات الأساسية، يؤدي إلى زيادة الاحتياجات الإنسانية.⁽³⁾

4. تكاليف الأمن والدفاع: إن ارتفاع التكاليف المخصصة للأمن والدفاع لمواجهة النزاعات الطائفية والجماعات المسلحة، يقلل من الميزانية المخصصة للتنمية والخدمات الاجتماعية.⁽⁴⁾

ثانياً: الآثار الاجتماعية

1. التهجير والنزوح: النزاعات الطائفية تؤدي إلى تهجير أعداد كبيرة من السكان من منازلهم، مما يزيد من أعداد النازحين واللاجئين ويضع ضغطاً على الموارد والخدمات في المناطق المضيفة.⁽⁵⁾

2. التفكك الاجتماعي: تتسبب النزاعات في تآكل النسيج الاجتماعي وزيادة الانقسامات بين الطوائف والمجتمعات المختلفة، مما يؤدي إلى انعدام الثقة وزيادة التوترات.⁽⁶⁾

3. التعليم والصحة: إن تدهور النظام التعليمي بسبب تدمير المدارس والنزوح، يؤثر على جيل كامل من الأطفال. كما تتدهور الخدمات الصحية وزيادة الأمراض بسبب نقص الرعاية الصحية المناسبة وازدحام المخيمات السكانية.⁽⁷⁾

4. العنف والجريمة: تتسبب النزاعات الطائفية بانتشار العنف والجريمة بسبب ضعف القانون والنظام وزيادة عدد الجماعات المسلحة. كذلك تؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة نتيجة للاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية.⁽⁸⁾

ثالثاً: الآثار السياسية

(1) الصراع الطائفي في العراق: تحليل تاريخي واجتماعي، فالح عبد الجبار، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، الطبعة الثانية – 2010م: 19.

(2) النزاعات الطائفية والسياسة الخارجية في العراق، عبد الحسين شعبان، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، الطبعة الأولى – 2009م: 43.

(3) النزاعات الطائفية في العراق: التحليل السياسي والاجتماعي، علي السعدي، دار الفارابي، لبنان، الطبعة الثانية – 2016م: 49.

(4) العراق والنزاعات الطائفية: الأبعاد والتداعيات، علي المولى، مركز النشر الجامعي، لبنان، الطبعة الأولى – 2014م: 31.

(5) الطائفية والهوية في العراق: أبعاد الصراع، حيدر سعيد، دار الوراق، لبنان، الطبعة الثانية – 2018م: 27.

(6) العراق والنزاعات الطائفية: التاريخ والتحديات، جاسم المطير، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى – 2015م: 47.

(7) النزاعات الطائفية في العراق: جذورها وتداعياتها، علي الوردي، دار الوراق، لبنان، الطبعة الثالثة – 2006م: 27.

(8) الصراع الطائفي في العراق: التاريخ والتطورات، عبد الجبار الحمداني، دار العلوم، لبنان، الطبعة الأولى – 2017م: 42.

1. **عدم الاستقرار السياسي:** تؤدي النزاعات الطائفية إلى ضعف الحكومة المركزية وفقدان السيطرة على أجزاء من البلاد، مما يؤدي إلى فراغ سياسي وزيادة النفوذ للجماعات المسلحة. وكذلك التنافس بين الفصائل السياسية المختلفة يزيد من عدم الاستقرار ويعرقل عملية صنع القرار.⁽¹⁾
2. **التدخلات الخارجية:** زيادة التدخلات الخارجية من قبل الدول الإقليمية والدولية التي تدعم فصائل معينة، يزيد من تعقيد النزاع. كما أن السيادة الوطنية تنتهك بسبب التدخلات الخارجية المتزايدة.⁽²⁾
3. **انعدام الثقة في المؤسسات الحكومية:** تدهور الثقة في المؤسسات الحكومية والنظام السياسي بسبب الفساد والعجز عن تحقيق الاستقرار. كما تؤدي النزاعات الطائفية إلى ضعف القانون والنظام وتزايد الفساد يزيد من صعوبة تحقيق الأمن والعدالة.⁽³⁾
4. **تعطيل التنمية الديمقراطية:** وزيادة الاستقطاب السياسي والطائفي، مما يعوق جهود الإصلاح والتحديث السياسي.⁽⁴⁾

وخلاصة القول: تؤدي النزاعات الطائفية في العراق إلى تدمير البنية التحتية، تراجع الاقتصاد، ارتفاع البطالة والفقر، التهجير والنزوح، التفكك الاجتماعي، تدهور التعليم والصحة، انتشار العنف والجريمة، وعدم الاستقرار السياسي. تتطلب مواجهة هذه التحديات جهوداً متكاملة من الحكومة والمجتمع الدولي لتعزيز الاستقرار والتنمية المستدامة وتحقيق التعايش السلمي بين جميع الطوائف والمجتمعات في العراق.

المبحث الثاني: مرجعية القرآن الكريم في حل النزاعات

المطلب الأول: مفهوم المرجعية القرآنية

أولاً: تعريف المرجعية القرآنية

المرجعية القرآنية تشير إلى استخدام القرآن الكريم كمصدر رئيسي ومرجعي في استنباط الأحكام الشرعية وتوجيه السلوكيات والأخلاقيات في الحياة اليومية للمسلمين. وتتجلى هذه المرجعية في عدة جوانب، منها:

1. **الأحكام الشرعية:** يُعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، حيث يحتوي على العديد من الآيات التي تحدد الحلال والحرام، وتوضح الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات وغيرها من جوانب الحياة.⁽⁵⁾
2. **الهداية والإرشاد:** يُستخدم القرآن الكريم كمصدر أساسي للهداية الروحية والأخلاقية، حيث يوجه المسلمين نحو السلوك القويم والأخلاق الحميدة.
3. **العلوم والمعرفة:** يُعتبر القرآن الكريم مرجعاً في العديد من المجالات العلمية والثقافية، حيث يحتوي على إشارات إلى الكون والحياة والإنسان، مما يفتح الباب أمام التأمل والبحث العلمي.⁽⁶⁾

(1) الطائفية والسياسة في العراق، يحيى الكبيسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى – 2008م: 39.

(2) العراق: الطائفية والعنف السياسي، أحمد النعيمي، دار البشير، الأردن، الطبعة الأولى – 2007م: 32.

(3) الطائفية والهوية في العراق: أبعاد الصراع، حيدر سعيد، دار الوراق، لبنان، الطبعة الثانية – 2018م: 27.

(4) الصراع الطائفي في العراق: التاريخ والتطورات، عبد الجبار الحمداني، دار العلوم، لبنان، الطبعة الأولى – 2017م: 42.

(5) مرجعية القرآن الكريم في فهم النصوص الدينية د. أحمد الطيب، دار الفكر، 2012م: 48.

(6) القرآن الكريم والمجتمع: دراسة في مرجعية النص القرآني د. محمد حسين فضل الله، دار الملاك، 2004م: 82.

4. **الفتاوى والإجتihad:** يعتمد العلماء والمجتهدون على القرآن الكريم كمرجع أساسي في إصدار الفتاوى والأحكام الشرعية، حيث يتم تفسير الآيات واستنباط الأحكام منها لتطبيقها على القضايا المعاصرة.⁽¹⁾

5. **حل المشكلات الاجتماعية:** يُستخدم القرآن الكريم كمرجع لحل العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه المجتمع، حيث يُعتبر دليلاً لتحقيق العدالة والسلام والاستقرار.⁽²⁾

وتؤكد المرجعية القرآنية على أهمية العودة إلى القرآن الكريم كمصدر أساس ومرجع شامل في جميع نواحي الحياة لتحقيق التوجيه الصحيح والرشاد السليم.⁽³⁾

ثانياً: دور القرآن في توجيه السلوك والأخلاق

يلعب القرآن الكريم دوراً محورياً في توجيه السلوك والأخلاق للمسلمين. هذا التوجيه يتمثل في العديد من الأوجه، منها:

1. **تحديد المبادئ الأخلاقية:** يحتوي القرآن على العديد من الآيات التي توضح القيم والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها المسلم، مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة، والصبر، والتواضع.⁽⁴⁾ قال تعالى: **سَمِعَ** ﴿٥﴾ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا سَجَىٰ.**

2. **توجيه التعامل مع الآخرين:** يُرشد القرآن إلى كيفية التعامل مع الآخرين بإنصاف واحترام، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.⁽⁶⁾ قال تعالى: **سَمِعَ** ﴿٦﴾ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا سَجَىٰ.**⁽⁷⁾

3. **تعزيز القيم الاجتماعية:** يحث القرآن على تعزيز القيم الاجتماعية مثل التعاون والتكافل والتسامح.⁽⁸⁾ قال تعالى: **سَمِعَ** ﴿٨﴾ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ سَجَىٰ.**⁽⁹⁾

4. **توجيه السلوك الفردي:** يحث القرآن على التقوى والخشوع ومراقبة الله في السر والعلن، مما ينعكس على سلوك الفرد في جميع جوانب حياته.⁽¹⁰⁾ قال تعالى: **سَمِعَ** ﴿١٠﴾ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ سَجَىٰ.**⁽¹¹⁾

5. **تشجيع على العفو والإصلاح:** يشجع القرآن على العفو عن الآخرين وإصلاح العلاقات الإنسانية بدلاً من الانتقام.⁽¹²⁾ قال تعالى: **سَمِعَ** ﴿١٢﴾ **وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ سَجَىٰ.**⁽¹³⁾

6. **تقديم نماذج للاقتداء:** يقدم القرآن نماذج من الأنبياء والصالحين ليقتدي بها المسلمون في سلوكهم وأخلاقهم. مثل قصص الأنبياء في سورة يوسف وسورة مريم.⁽¹⁴⁾

(1) مرجعية النص القرآني في الفقه الإسلامي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مكتبة العبيكان، 2013م: 48.

(2) المرجعية القرآنية في الفكر الإسلامي د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الشهاب، 2011م: 61.

(3) المرجعية القرآنية وأثرها في العلوم الإسلامية د. عمر بن حفيظ، دار الفكر، 2015م: 28.

(4) منهج القرآن في الدعوة والإرشاد د. عبد الله النجار، دار الفكر، 2016م: 41.

(5) سورة النساء: 58.

(6) القرآن والمجتمع: دراسات في التأويل القرآني د. علي عبد الرازق، دار النهضة العربية، 2009م: 31.

(7) سورة البقرة: 83.

(8) تفسير القرآن وأثره في بناء الفكر الإسلامي د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة: 17.

(9) سورة المائدة: 2.

(10) القرآن والعقل: دراسة في المرجعية القرآنية د. نصر حامد أبو زيد، دار الفكر، 2005م: 27.

(11) سورة الأحزاب: 70.

(12) القرآن الكريم ودوره في بناء المجتمع د. عبد الكريم سروش، دار الساقي، 2012م: 31.

(13) سورة البقرة: 237.

(14) التفسير البنائي للقرآن الكريم د. طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2011م: 52.

7. تقديم التوجيهات الروحية: يوجه القرآن المسلمين نحو العبادة والتقرب إلى الله، مما ينعكس إيجابياً على سلوكهم اليومي. قال تعالى: **سَمَحَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ سَجَى**.⁽¹⁾

من خلال هذه التوجيهات وغيرها، يعمل القرآن الكريم كدليل شامل يوجه المسلم نحو السلوك الأخلاقي السليم، ويعزز القيم الإنسانية النبيلة في المجتمع.

المطلب الثاني: المبادئ القرآنية في حل النزاعات

أولاً: مبدأ العدل في القرآن الكريم

العدل هو أحد المبادئ الأساسية في الإسلام، ويعتبر أساساً لتحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع. ويأمر القرآن الكريم بالعدل في جميع الأمور، سواء كانت بين الأفراد أو بين الجماعات. يتجلى هذا المبدأ في العديد من الآيات⁽²⁾، منها قوله تعالى: **سَمَحَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى سَجَى**.⁽³⁾ وقال تعالى: **سَمَحَ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوُلْدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ سَجَى**.⁽⁴⁾

قال ابن كثير: يأمر تعالى بالعدل في الفعال والمقال، على القريب والبعيد، والله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد، في كل وقت، وفي كل حال.⁽⁵⁾

ولا يقتصر العدل في القرآن الكريم على الأمور القضائية فقط، بل يشمل كل جوانب الحياة، مثل العدل في التعاملات المالية، والعدل في الحكم، والعدل في التعامل مع الآخرين. العدل هو ركيزة أساسية لتحقيق السلم الاجتماعي والازدهار الاقتصادي، وهو مبدأ يحث عليه الإسلام بقوة لضمان حقوق الجميع دون تمييز أو تحيز.⁽⁶⁾

ثانياً: مبدأ التسامح في القرآن الكريم

التسامح هو من القيم الإنسانية العظيمة التي يدعو إليها القرآن الكريم. يشمل التسامح العفو عن الآخرين وتجاوز أخطائهم والعيش في سلام مع الجميع. يبرز القرآن هذا المبدأ من خلال العديد من الآيات⁽⁷⁾، مثل قوله تعالى: **سَمَحَ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرٍ سَجَى**.⁽⁸⁾ وقال تعالى: **سَمَحَ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَنْ صَبْرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ١٢٦ سَجَى**.⁽⁹⁾

قال الماتريدي: بالعفو والصفح، وهو قوله: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا)، أي: اعفوا عن إساءته واصفحوا أي: لا تذكروا عفوكم إياه عن إساءة، ولا تذكروا زلته أيضاً؛ لأن ذكر العفو يخرج مخرج الامتنان كقوله: (لا

(1) سورة العنكبوت: 45.

(2) العدل في القرآن الكريم - د. محمد الطالبي، دار الفارابي، 2004م: 37.

(3) سورة النحل: 90.

(4) سورة النساء: 135.

(5) تفسير ابن كثير: 3/ 365.

(6) مفهوم العدل في الإسلام: دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة - د. صالح بن عبد الله بن حميد، دار الأندلس، 2003م: 31.

(7) التسامح في القرآن الكريم: دراسة تحليلية - د. علي القاسمي، دار النشر الجامعي، 2010م: 42.

(8) سورة البقرة: 109.

(9) سورة النحل: 126.

تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى؛ لأن المن والأذى يبطل الصدقة، وذكر الزلة يخرج مخرج التعبير والتوبيخ، فأمره بالعفو وهو ظاهر والصفح ما ذكرنا من ترك ذكر العفو والزلة والإساءة جميعاً.⁽¹⁾

يعزز التسامح في القرآن الكريم العلاقات الإنسانية ويشجع على التعايش السلمي بين الناس بمختلف دياناتهم وثقافتهم. هو أداة لتحقيق السلم الاجتماعي ودرء النزاعات، ويحث المؤمنين على العفو والتسامح في مواجهة الإساءة.⁽²⁾

ثالثاً: مبدأ الحوار والتفاهم في القرآن الكريم

الحوار والتفاهم من المبادئ الأساسية التي يدعو إليها القرآن الكريم لحل الخلافات وتعزيز التواصل الفعال بين الناس. يشجع القرآن على استخدام العقل والحكمة في الحوار والتعامل مع الآخرين بروح الاحترام والتفاهم. من الآيات التي تدعو إلى الحوار،⁽³⁾ قال تعالى: **سَمِّحْ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ سَجًى.**⁽⁴⁾ وقال تعالى: **سَمِّحْ وَإِنْ جَدُلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ٦٨ سَجًى.**⁽⁵⁾

قال أهل التفسير: والحكمة المقالة المحكمة المصحوبة بالدليل الموضح للحق المزيل للشبهة، {وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ} الدلائل الظنية المقنعة للعامة، والجدل: الحوار والمناظرة لإقناع المعاند.⁽⁶⁾

إن الحوار في القرآن ليس هدفاً للانتصار في النقاش بل الوصول إلى الحقيقة والتفاهم المشترك. يعتمد على احترام الآخر وسماع وجهات نظره، والسعي لتحقيق الخير العام. الحوار والتفاهم هما أساس لبناء مجتمع متماسك ومتربط يستطيع مواجهة التحديات بروح التعاون والاحترام المتبادل.⁽⁷⁾

وخلاصة القول: تلعب المبادئ القرآنية مثل العدل والتسامح والحوار والتفاهم دوراً حاسماً في بناء مجتمع سلمي ومزدهر. هذه القيم الإنسانية تشكل الأساس للتعايش والتعاون بين الأفراد والجماعات، وتسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والاستقرار. يتعين علينا كمجتمعات معاصرة أن نتبنى هذه المبادئ ونسعى لتطبيقها في حياتنا اليومية لضمان مستقبل أفضل للجميع.

المطلب الثالث: التطبيقات القرآنية في حل النزاعات

القصص القرآني يقدم العديد من الأمثلة والنماذج التي تظهر كيفية حل النزاعات بطرق حكيمة وعادلة. هذه القصص لا تعطي فقط حلولاً عملية للنزاعات، بل تقدم أيضاً دروساً أخلاقية وتعليمية للمسلمين حول كيفية التعامل مع الخلافات بطرق تتفق مع المبادئ الإسلامية. فيما يلي بعض النماذج البارزة:

1. قصة سيدنا يوسف وإخوته

قصة سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته هي واحدة من أكثر القصص تأثيراً في القرآن الكريم، حيث تتناول موضوعات الغيرة، والخيانة، والغفران، والعدل. فإخوة يوسف كانوا يغارون منه بسبب حب أبيهم يعقوب عليه السلام له، فقرروا التخلص منه بإلقائه في البئر. وبعد سنوات، يوسف يصبح عزيز مصر ويلتقي

(1) تأويلات أهل السنة: 536 / 7.

(2) التسامح: مفهومه وأساسه في القرآن الكريم - د. أحمد الريسوني، دار الفكر، 2015م: 26.

(3) الحوار في القرآن الكريم - د. محمد عابد الجابري، دار الطليعة، 2009م: 39.

(4) سورة النحل: 125.

(5) سورة الحج: 68.

(6) حدائق الروح والريحان: 432 / 15.

(7) أسس الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية - د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، 2011م: 31.

بإخوته الذين لا يعرفونه. بدلاً من الانتقام، يعفو عنهم ويكشف عن هويته، مما يؤدي إلى تصالحهم. وتعلمنا هذه القصة تعلمنا قوة العفو والتسامح في حل النزاعات وتحقيق المصالحة.⁽¹⁾

2. قصة موسى وفرعون

قصة موسى عليه السلام وفرعون تتناول صراع الحق مع الباطل، وتوضح كيفية مواجهة الظلم والطغيان بالحكمة والثبات. وفرعون كان طاغية يضطهد بني إسرائيل، وموسى عليه السلام كان مرسلًا من الله لتحريرهم. وكان سيدنا موسى عليه السلام يتبع توجيهات الله ويواجه فرعون بالحجة والبرهان. بالرغم من تعنت فرعون، يستمر موسى في دعوته بثبات حتى ينجي الله بني إسرائيل. وتعلمنا القصة الصبر والثبات في مواجهة الظلم، والاعتماد على الله في حل النزاعات الكبرى.⁽²⁾

3. قصة سليمان والنملة

قصة سليمان عليه السلام والنملة تقدم مثالاً على الحكمة في القيادة والرحمة تجاه الضعفاء. فنملة تحذر قومها من جيش سليمان، خوفاً من أن يدوسهم الجنود بدون قصد. ويسمع سليمان عليه السلام حديث النملة ويبتسم، ثم يأمر جيشه بتجنب مكان النمل. وتعلمنا هذه القصة أهمية الرحمة والرعاية تجاه الضعفاء، واستخدام السلطة بحكمة ورأفة.⁽³⁾

4. قصة خصمي داوود عليه السلام

قصة داوود عليه السلام مع الخصمين تُظهر أهمية العدل في الحكم والتحقيق قبل اتخاذ القرارات. إذ جاء خصمان إلى داوود، أحدهما يشتكي أن الآخر أخذ نعجته الوحيدة ليضمها إلى نعاجه الكثيرة. ويستمع داوود عليه السلام إلى الطرفين ويحقق في الأمر، ثم يحكم بالعدل لصالح المظلوم. وتعلمنا القصة ضرورة الاستماع إلى جميع الأطراف والتحقيق الدقيق قبل إصدار الحكم.⁽⁴⁾

وخلاصة القول القصص القرآني غني بالدروس والعبر التي تقدم حلولاً فعالة للنزاعات بطرق تتفق مع القيم والمبادئ الإسلامية. من خلال هذه القصص، نتعلم أهمية العدل، والتسامح، والصبر، والحكمة في التعامل مع الخلافات، مما يعزز السلام والتفاهم في المجتمع.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من **النتائج** الهامة التي تسلط الضوء على دور القرآن الكريم كمرجعية دينية في حل النزاعات الطائفية وتعزيز التعايش السلمي في العراق:

1. القرآن الكريم كمرجعية للوحدة والتسامح: أوضحت النصوص القرآنية التي تمت دراستها أن القرآن يدعو بشكل واضح إلى الوحدة والأخوة بين المسلمين، ويشدد على أهمية التسامح والتعايش السلمي. النصوص القرآنية تُشكل إطاراً قوياً يمكن الاعتماد عليه في معالجة النزاعات الطائفية.

2. تأثير التعاليم القرآنية على السلوكيات الطائفية: بينت نتائج الاستبيانات والمقابلات أن الأفراد الذين يتبعون التعليم القرآني يميلون إلى تبني سلوكيات أكثر تسامحاً وعدلاً تجاه الطوائف الأخرى، مما يقلل من النزاعات ويعزز التعايش السلمي.

3. الحاجة إلى دمج التعليم القرآني في البرامج الوطنية: أظهرت الدراسة أن هناك فجوة في تطبيق التعاليم القرآنية في البرامج التعليمية والتوعوية الحالية، مما يتطلب جهوداً أكبر لدمج هذه التعاليم بشكل فعال.

(1) مفهوم الحوار في القرآن الكريم: دراسة تحليلية - د. محمد راتب النابلسي، دار النشر الإسلامية، 2007م: 22.

(2) التعايش في القرآن الكريم: دراسة في آيات التسامح والتعاون - د. علي جمعة، دار السلام، 2012م: 19.

(3) أخلاقيات الحوار في القرآن الكريم - د. عبد الرحمن السميّط، دار الفكر، 2013م: 29.

(4) مفهوم العدل والتسامح في الإسلام: دراسة قرآنية - د. عمر بن حفيظ، دار النهضة العربية، 2014م: 21.

4. فعالية النصوص القرآنية في تحقيق السلم الاجتماعي: أثبتت الدراسة أن النصوص القرآنية ليست مجرد تعاليم دينية بل يمكن أن تكون أدوات فعالة لتعزيز السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية عند تطبيقها بشكل صحيح.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج المستخلصة من الدراسة، نقدم التوصيات التالية لتعزيز دور القرآن الكريم في حل النزاعات الطائفية في العراق:

1. تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية: يجب على الجهات المعنية تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية والسياسية لتطوير برامج توعوية وتعليمية تستند إلى التعاليم القرآنية.
2. دمج التعليم القرآني في المناهج الدراسية: من الضروري دمج مبادئ الوحدة والتسامح المستندة إلى القرآن في المناهج الدراسية، لضمان وصول الأجيال القادمة إلى تعاليم تعزز التعايش السلمي.
3. تنظيم حملات توعوية مستمرة: يجب تنظيم حملات توعوية تستند إلى القيم القرآنية لتعزيز الوعي بأهمية الوحدة والتسامح بين مختلف الطوائف، مع التركيز على المواضيع الحيوية مثل العدالة الاجتماعية والاحترام المتبادل.
4. تدريب الكوادر الدينية: ينبغي تدريب الأئمة والدعاة على كيفية دمج الرسائل القرآنية الداعية للوحدة والتسامح في خطبهم ودروسهم، لتعزيز الوعي بين المصلين والمجتمع بشكل عام.
5. تشجيع البحوث المستقبلية: من المهم تشجيع المزيد من البحوث والدراسات حول تأثير التعليم القرآني في مختلف الجوانب الاجتماعية، لضمان الاستفادة القصوى من هذه التعاليم في تعزيز السلم الاجتماعي.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1. أخلاقيات الحوار في القرآن الكريم" - د. عبد الرحمن السميوط، دار الفكر، 2013.
2. أسس الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية" - د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، 2011.
3. تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) - المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
4. التسامح في القرآن الكريم: دراسة تحليلية" - د. علي القاسمي، دار النشر الجامعي، 2010.
5. التسامح: مفهومه وأساسه في القرآن الكريم" - د. أحمد الريسوني، دار الفكر، 2015.
6. التعايش في القرآن الكريم: دراسة في آيات التسامح والتعاون" - د. علي جمعة، دار السلام، 2012.
7. التفسير البنائي للقرآن الكريم" د. طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2011
8. التفسير التأويلي للقرآن: دراسة في المناهج" د. محمد أركون، دار الساق، 2013
9. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
10. تفسير القرآن وأثره في بناء الفكر الإسلامي" د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة
11. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
12. الحوار في القرآن الكريم" - د. محمد عابد الجابري، دار الطليعة، 2009.
13. الشيعة والسنة في العراق: من المواجهة إلى الشراكة - حازم الحسني - دار الحكمة - مصر - الطبعة الأولى - 2012.

14. الصراع الطائفي في العراق: التاريخ والتطورات - عبد الجبار الحمداني - دار العلوم - لبنان - الطبعة الأولى - 2017.
15. الصراع الطائفي في العراق: تحليل تاريخي واجتماعي - فالح عبد الجبار - مركز دراسات الوحدة العربية - لبنان - الطبعة الثانية - 2010.
16. الصراع الطائفي في العراق: جذور وأسباب - حسن العلوي - دار الرافدين - لبنان - الطبعة الأولى - 2015.
17. الصراع الطائفي والسياسي في العراق: رؤية تاريخية - نزار السامرائي - دار الكتاب العربي - مصر - الطبعة الأولى - 2006.
18. الطائفية في العراق: أسبابها ومظاهرها - حسن النجار - دار الفكر - سوريا - الطبعة الأولى - 2008.
19. الطائفية والتعددية في العراق: دراسة في العلاقات الاجتماعية - سيف الدين حسين - دار القلم - سوريا - الطبعة الأولى - 2009.
20. الطائفية والسياسة في العراق - يحيى الكبيسي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - الأردن - الطبعة الأولى - 2008.
21. الطائفية والسياسة في العراق الحديث - أحمد الرفاعي - دار الكتاب العربي - مصر - الطبعة الثانية - 2012.
22. الطائفية والصراع الاجتماعي في العراق - فاضل الربيعي - مركز دراسات الوحدة العربية - لبنان - الطبعة الثالثة - 2014.
23. الطائفية والهوية الوطنية في العراق - سعد سلوم - دار النشر العراقية - العراق - الطبعة الأولى - 2013.
24. الطائفية والهوية في العراق: أبعاد الصراع - حيدر سعيد - دار الوراق - لبنان - الطبعة الثانية - 2018.
25. العدل في القرآن الكريم" - د. محمد الطالبي، دار الفارابي، 2004.
26. العراق والطائفية: الماضي والحاضر - قيس العزاوي - دار النهضة العربية - مصر - الطبعة الثانية - 2011.
27. العراق والنزاعات الطائفية: الأبعاد والتداعيات - علي المولى - مركز النشر الجامعي - لبنان - الطبعة الأولى - 2014.
28. العراق والنزاعات الطائفية: التاريخ والتحديات - جاسم المطير - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى - 2015.
29. العراق: الطائفية والعنف السياسي - أحمد النعيمي - دار البشير - الأردن - الطبعة الأولى - 2007.
30. القرآن الكريم والمجتمع: دراسة في مرجعية النص القرآني" د. محمد حسين فضل الله، دار الملاك، 2004
31. القرآن الكريم ودوره في بناء المجتمع" د. عبد الكريم سروش، دار الساقي، 2012
32. القرآن والعقل: دراسة في المرجعية القرآنية" د. نصر حامد أبو زيد، دار الفكر، 2005
33. القرآن والمجتمع: دراسات في التأويل القرآني" د. علي عبد الرازق، دار النهضة العربية، 2009
34. مرجعية القرآن الكريم في فهم النصوص الدينية" د. أحمد الطيب، دار الفكر، 2012
35. المرجعية القرآنية في الفكر الإسلامي" د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الشهاب، 2011
36. المرجعية القرآنية وأثرها في العلوم الإسلامية" د. عمر بن حفيظ، دار الفكر، 2015
37. مرجعية النص القرآني في الفقه الإسلامي" د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مكتبة العبيكان، 2013
38. مفهوم الحوار في القرآن الكريم: دراسة تحليلية" - د. محمد راتب النابلسي، دار النشر الإسلامية، 2007.
39. مفهوم العدل في الإسلام: دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة" - د. صالح بن عبد الله بن حميد، دار الأندلس، 2003.
40. مفهوم العدل والتسامح في الإسلام: دراسة قرآنية" - د. عمر بن حفيظ، دار النهضة العربية، 2014.
41. منهج القرآن في الدعوة والإرشاد" د. عبد الله النجار، دار الفكر، 2016

42. النزاعات الطائفية في العراق: الأبعاد الاجتماعية والسياسية - كريم عبد الكريم - دار الشروق - الأردن - الطبعة الثانية - 2013.
43. النزاعات الطائفية في العراق: التحليل السياسي والاجتماعي - علي السعدي - دار الفارابي - لبنان - الطبعة الثانية - 2016.
44. النزاعات الطائفية في العراق: جذورها وتداعياتها - علي الوردي - دار الوراق - لبنان - الطبعة الثالثة - 2006.
45. النزاعات الطائفية والسياسة الخارجية في العراق - عبد الحسين شعبان - مركز دراسات الشرق الأوسط - الأردن - الطبعة الأولى - 2009.